



سجن "سميط الإمارات"

سجن "سميط الإمارات"

بعد عام من اختطافه كعصابات المافيا وفي مسرحية هزلية كان القضاء الإماراتي أحد فصولها، جرى الحكم بسجن الداعية عبدالرحمن بن صبيح السويدي (سميط الإمارات) عشر سنوات ومراقبته ثلاث سنوات بعد انقضاء الحكم السياسي الصادر على واحد من أبرز رجال الدولة الذين مثلوها في كل محافل العالم وأظهر وجه الإمارات الإنساني والخيري فكان مثالا للوطنية والنزاهة والولاء للشعب والحكام.

لقد أعاد الحكم الصادر على رجل الخير (عبدالرحمن بن صبيح) تلك المسرحيات الهزلية، المستمرة، التي تستهدف رجال الإمارات وخيرة شبابها ولتجدد اشتعال جذوة الأسي في نفوس كل وطني غيور على مكاسب الدولة منذ عهد الآباء المؤسسين خائف من مستقبل يصبح فيه الإماراتي غريبا في وطنه، مرتعداً من فساد قضاء بلاده، يخشى فيه من الحديث ويصبح ذليلاً تحت سطوة (الأغراب) القادمين من مستنقعات القذارة المخبرانية ليتولوا شؤون مواطنينا.

تعيد المحاكمة الهزلية والاختطاف البشع الذي استهدف شخص "سميط الإمارات" مأساة تردي "القضاء الإماراتي" والشعور بالضميم من أجهزة الدولة الإماراتية والصمت المتخشب أمام كل هذا الاستهداف لهوية الدولة. كما أنها تعيد للذاكرة الظلم الذي يلحق بأكثر من 180 إماراتياً في سجون جهاز أمن الدولة "السرية والحكومية" من خيرة رجال الدولة وأبناءها يجري معاقبتهم بالسجن مع الانتهاكات الفجة بعد التعذيب لأشهر بسبب سعيهم لحماية حقوق مواطنيهم ومطالبتهم بالسير على خطى الآباء المؤسسين وحكام الإمارات، التي ترفع من شأن التشاور وتحط من التوجهات الأمنية نحو (الصوت الواحد) في منحدرات الدولة البوليسية، لحماية مستقبل الدولة

من الانهيار والتدهور، الذي يظهر واضحاً للعيان اليوم.

يأتي هذا النهج الخاسر الذي يتبعه جهاز أمن الدولة في وقت يستمر المسؤولون و وسائل الإعلام الرسمي في وعود السعادة والتسامح، فأى سعادة تتحقق من "الظلم" و "الجور" والظلم، السعادة تتعلق بالعدالة التي لا تتعلق فقط بالتقاضي، وإن كانت المؤسسة القضائية ككل بحاجة إلى الاستقلالية لتحقيق هذه السعادة وهذا التسامح، حتى تتمكن من الوصول إلى تحقيق القيم المثلى للمجتمع لإعادة الانسجام للحياة الاجتماعية، فعادلة القانون، وتمييزه بين الحق والباطل، وحرية التعبير والقمع هي أيضاً أبرز أوجه العدالة، إضافة إلى العدالة الاجتماعية وعدم التفريق بين الطبقات، وعدالة الوظيفة وعدالة توزيع الثروة، والعدالة الإنسانية، والعدالة لحماية الاختلافات وتعدد الآراء بين المجتمع من أجل الحصول على بيئة مجتمعية آمنة راضية عما تقدمه الحكومة وما تقوم به الأجهزة الأمنية لحماية أمن المواطنين، فبدون هذه العدالة لا يمكن الحديث عن السعادة ولا التسامح ولا الأمن، بل مجتمع من الخوف يُبنى بمراقبتهم والتجسس عليهم وتخويفهم وإرهابهم بالسجن والقتل والإعدام لكل من يخالف التوجهات الأمنية في البلاد.

أما إن كانت الحكومة وأجهزتها الإعلامية تعلن عن السعادة بكونها حملة لإرغام الموظفين الحكوميين على الابتسامه الفارغة في وجوه الإماراتيين والمقيمين وتحذر من يرفضون إعطاء تلك الابتسامه بالقمع والسجن والخيانة، وأن المطارات الكبيرة والواسعة هي مصدر تسامحهم الرافي، لا "العدالة" وتحقيق الحقوق ونشر الحريات والاهتمام بأمن المواطن في كل أمورهِ، فتلك ابتسامه الخوف وبيئة أمنية خطيرة، وما هي إلا ألعيب تغدر بالمواطن وتغدر بصانع تلك الرسالة الظالمة.

واليوم "سميط الإمارات" وكل أحرار الإمارات، هؤلاء الرجال أبناء الإمارات، وأبناء الشيخ زايد (طيب الله ثراه) في السجون بسبب ولائهم النقي لوطنيتهم ووطنهم الذي لم يعرفوا سواه، وولائهم لحكامهم الذين لا يعرفون ولائاً لحاكم غيرهم، ولا يملكون مشروعاً وسوى مشروعهم الوطني الذي يتبناه كل الوطنيين الشرفاء من أجل مستقبل بلادهم وأبناء وطنهم.